عبير دال على [illegible] بلفظ [illegible] اللسان وتحقيقه بقلبه [illegible] اذا امر [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] والامر [illegible] لهو غني [illegible]
[illegible] الصدر او تكتب اسم رجل [illegible] الكتاب [illegible]

من نفسه بما هو فيه قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح لان الانه المانعه
هو قنوع العبد ورضاه بما هو فيه من المقامات فان ذلك يمنعه من التطلب لما هو اعلى منه
وهذا فيه غلط وذلك ان الرضي بالحاصل لا يمنع العبد من طلب ما لم يحصل من المطلقات من فضل
الله تعالى ورفيع الدرجات فان الرضا انما يتحقق بعد نزول القضا واما قبل ذلك فعزم عليه
فاذا وقع او نزل المقتضي رضا العبد به ان كان مما يصح الرضي به والذي يضاد الرضي سخطه
لما وقع وكراهيته له واما ما لم يقع مما يمكن وقوعه فسواله ربه في الفتح عليه به لا يضاد
الرضا بالحاصل ولم يزل العلما السادة الراضون بقضا الله تعالى يسالونه الخير فيما لا
يقع وقد قال تعالى لنبيه وقل رب زدني علما قال الامام رضي الله عنه ومنهم ابو الحسن
علي ابن احمد بن سهل البوسنجي احد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وابن عطا والجريري وابا عمرو
الدمشقي مات سنه ثمان واربعين وثلاثمايه سيل البوسنجي عن المروه فقال ترك استعمال ما
هو محرم عليك من الكرام الكاتبين قال الشارح رضي الله عنه مراده والله اعلم ترك الحرام
على كل حال سوا كان وحده او مع الناس فان كان لا تخلو من الملايكه الكرام الكاتبين ومن
مروته ان لا يشهدهم بالاعمال ما يكرهون كاتيه ما حرم الله تعالى فانه قد جا في بعض الاخبار
انهم يردون بالاعمال الخسيسه التي يعلمها الله تعالى ولا يعلمها الملايكه فيقال اضربوا به
وجه عامله فانه لم يرد بي بهذا العمل واذا كان كذلك حصل للملايكه في ردهم ما قلنوا
حسنه ما هو فيه فمن المروه الكامله ان يتحفظ ويتلبث جميع افعاله بقلبه وجوارحه
حتى لا يكون منها ما يكرهه مولاه ولا احد من خلقه ويدخل في هذا كشف عورته
اذا كان وحده من غير ضرر وله هل يحل له ذلك ام لا لاختلاف الناس فيه فمن مروته ان لا
يكشفها الا لضرورة قضا الحاجه وغيرها قال الامام رضي الله عنه وقال له انسان
ادع الله لي فقال اعاذك الله من فتنتك قال الشارح رضي الله عنه وهذا راجع الى
قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنه فان العبد هو المفتون والاموال مما يفتتن به فكانه
دعا له بسلامته من الفتنة مطلقا من كل ما يفتتن به وقد يفتتن الانسان بالمال والجاه والولد
والجاه وغير ذلك مما يحب ويشتغل الانسان به عن دينه فدعا له دعوة عامه بالسلامه
من كل فتنته قال الامام رضي الله عنه وقال البوسنجي اول الايمان منوط باخره
قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان اوله شهاده ان لا اله الا الله محمد رسول الله
نطقا باللسان واعتقادا بالقلب واخره اعمال الانسان يقتضي هذه الشهاده افراد
ربه بالقصد والعمل ورسوله صلى الله عليه وسلم بالحق فيما قال وفعل فاذا كان فيه هذه
الافعال والاخلاق وصارت له غالبه على قلبه حتى لم ير غير ربه فقد وصل الى غايه
الايمان وهو مقام الاحسان وهو ان يعبد العبد ربه كانه يراه فاوله عقد بالقلب ونطق

باللسان

[illegible] على كلام الله القديم وليس كذلك وانما ذا النقل على كلام الله
[illegible] والقرانه هي كلام الله القديم [illegible] على اللسان [illegible]
[illegible] وقد اجمع اهل السنه رضي الله عنهم على ان كلام الله [illegible]
[illegible] كلام الله احد [illegible] التلاوه والقراة [illegible]

اللسان واخره شغل بالحق عن كل انسان وبهذا كان اوله متعلقا باخره ويحتمل وجها اخر ان
يكون ما سبق للعبد في الازل هو الذي يجري عليه في الابد من ايمان وكفر او طاعه او عصيان ومعناه
مستانف لا يجري عليك في الازمان الا ما سبق به قدر الرحمن فقد ارتبط اوله باخره
ويحتمل وجها اخر وهو نفي الاغترار عن العمال باوايل الامور حتى يتحفظوا بما يختم لهم به من
المقدور قال الامام رضي الله عنه ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي
صحب رويما والجريري وابن عطا وغيرهم مات سنه احدى وسبعين وثلاثمايه شيخ
الشيوخ وواحد وقته وقال ابن خفيف الاراده استدامه الكد وترك الراحه قال
الشارح رضي الله عنه قد تقدم ان الاراده اسم لمبادي سلوك الطريق الى الدرجات
ولا ينال ذلك الا بالكد والاجتهاد في تحصيل المراد ويكون العبد متبريا من ارادته وعاداته
مشغولا بتحصيل مطلوب ربه وان تعالى في درجاته ولذلك قالوا المريد من لا اراده له
قال الامام رضي الله عنه وقال ليس شي اضر بالمريد من مسامحه النفس في ركوب
الرخص وقبول التاويلات قال الشارح رضي الله عنه وهذا يعضد ما تقدم من كلامه
فاذا كان المريد هو شديد الجهد والاجتهاد في تحصيل المامور به المراد فاضر ما عليه ميله
الى الرخص والتاويلات وانواع الفرح والبطالات التي ليست بمحرمات فان ذلك يضاد اجتهاده
في الحبوان قال الامام رضي الله عنه وسيل عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات
وقربه منك بدوام التوفيق قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان القرب
من الله تعالى ليس بالتداني والمسافه فان ذلك من لواحق الاجسام والحق سبحانه
ليس بجسم وهو منزه عن المكان والزمان وانما قرب من ربه استشعار قلبه نظر اليه
وقله غفلته عنه ومراقبته في ساير حركاته وسكناته من اعمال قلبه وجوارحه وقرب الحق
من العبد بتوالي النعمه عليه وحفظه وتوفيقه اياه لساير ما يحبه منه ويرضاه قال
الامام رضي الله عنه سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول ربما كنت اقرا في ابتدا امري في ركعه واحده عشرة الاف من قل هو الله
احد وربما كنت اقرا في ركعه واحده القران كله وربما كنت اصلي من الغداه الى العصر
الف ركعه قال الشارح رضي الله عنه وهذا انما يذكره لتحريك همم المريدين الشبان ليحفظوا
نظامهم فيه وتعريفا لهم بتقصيرهم فيما يدعون سلوكه وتخبيرهم ببدايته كيف كانت ليحملوا
انفسهم في الجد والاي الطلب لنيل المقصود والارب وهذا الذي ذكره عظيم في المجاهده
على ن ولذلك قال ربما اشاره لبعض احواله وليس كان ذلك منه على الدوام وانما كان
يرتب اوراده على حسب طاقته واذا فتح له باب من الخير انتهزه في بعض الاوقات
فقرا القران كله في ركعه كما حكي ان بعض الصحابه رضي الله عنهم قال كنت بمكه ليله في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)